

**al-fikr**

**ANNUAL JOURNAL**

OF THE

DEPARTMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

UNIVERSITY OF IBADAN

---

**VOL. NO.15**

**JUNE 1994**

---

## CONTENTS

| ARTICLES |  | PAGE    |
|----------|--|---------|
| 1.       | The Problem of Riba (interest) in a Multi-Religious Nation: Nigeria as a Case Study<br>Nasiru, W.O.A . . . . .                     | 1-12    |
| 2.       | المقارنة بين غزل امرؤ القيس و عمر بن أبي ربيعة<br><br>Hassan, A.A . . . . .  | 13-19   |
| 3.       | A Critique of Ahmad Shawqi's Concept of Islamic Morals as Reflected in some of his Religious Themes<br>Abdul Rahmon, M.O . . . . . | 20-31   |
| 4.       | الشيخ عبد السلام يوسف الكنلا و مكانته بين علماء بلاد يوربا في جنوب نيجيريا الغربي<br>Musa Abdul Rahim . . . . .                    | 32-46   |
| 5.       | Shaykh Nasiru Kabara (1921 - 1996): A Critical Analysis of His Apologia<br>Ahmad, A.F . . . . .                                    | 47-54   |
| 6.       | دراسة تحليلية للقصيدة الهمزية للـمـوصـيـرى<br>Shittu, S.A. . . . .   | 55-74   |
| 7.       | Arabic Curriculum and Syllabus: Growth and Development in the Nigeria Education System<br>Tijani, D.A.A. . . . .                   | 75-90   |
| 8.       | Najib Mahfuz's At-Tariq: Author, Structure and Thematic Postures<br>Oladosu, A.A. . . . .  | 91-103  |
| 9.       | Life and Works of Sayyid Outbi<br>Badmas O.Yusuf . . . . .   | 104-120 |

### مقدمة :

فهذه مقالة تحاول دراسة همزية البوصيري في مدح رسول الله (ص) وتشتمل المقالة تاريخاً موجزاً عن المؤلف وتحلل المقالة تعريف المدح وأنواع المديح، ونوع المدح الذي قام به الشيخ البوصيري من العدايح الموجودة في الأدب العربي ومن هذه النقاط حاولت المقالة أن تدرس مضمون القصيدة دراسة تحليلية للقصيدة، وعروضها ونحوها وبلاغتها وعقديها. وأخيراً تبذل المقالة الفوائد الواردة لقارئ هذه القصيدة في غرب إفريقيا عامة وفي نيجيريا خاصة، وقارنت البوصيري مع المادحين الموجودين قبل عصره وبعده حتى استنتج في المقارنة بأن العصر الذي بعده العرب أن فيه انحطاط للأدب العربي قام الشاعر المبارك بعمل جليل وسار على غرارهم كثير من الشعراء .

### تاريخ وجيز عن الناظم :

هو الشاعر المتصوف، شرف الدين بن سعيد بن حماد الصنهاجي (١) البوصيري ولد بدلاص (٢) سنة ٦٠٨ هـ ونشأ ببوصيري (٣) وكان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص وقد نسب الامام البوصيري الى القبائل المتنوعة منها : الصفهاجي والبوصيري وكلامها نسبة الى دلاص وقد أشار شاعر الى أصله البوصيري نفسه من بيت شعره معتبره قائلاً :

فقل لنا من ذا الأديب الذي \* \* \* زاد به جي ووسواس  
ان كان مثلي مغريماً فما \* \* \* في صحبه الأجناس من بأس  
وان يكذب بنسبتي جئتسه \* \* \* بحبتي الصوف ودفاس

نفهم من شعره عبارة واضحة على أن المغرب أصله ولعل الشاعر هو الذي أراد أن يخلع على نفسه الدلاصيري .

نشأ ببوصيري قبل انتقاله الى القاهرة / تعلم العلوم العربية والأدب وتلقى معارفه على طائفة من علماء عصره . عاش الامام البوصيري في عصر الجمود



ح - ... \* ...

(3) ...

... \* ...

... \* ...

(4) ...

... \* ...

(5) ... \* ...

(6) ... \* ...

... \* ...

... \* ...

... \* ...

... \* ...

... \* ...

... \* ...

(7) ... (8) ...

(٥) قصيدة زجر المعاد ونهايتها :

نذرت أن جمعت شمالي بهابك أو \* \* \* شفقت غلبيس به توداه شمليل  
أبل من طيبة بالمع طيب شسرى \* \* \* لغلتي وغلبي منه تهلليل

(٦) قصيدة تنقد شعر الحرام والتو قال في ختامها :

وانى لأرجو أن يتدبرى المسر \* \* \* نهابك أرفال الركائب والوحش

(٧) قصيدة المضربة في الصلاة على حيدر البرية ومطلعها :

يا رب صل على المختار من مضر \* \* \* والأنبياء جميع الرسل ما ذكروا  
وعلى رب على الهادي وشيعته \* \* \* وصحبه من لطم الدين قبل ذكروا

واتفق نقاد الأدب على أن القصيدتين : البردة والهمزية هما أبلغ ما قال البوصيري وكانت قصيدته نموذجاً للشعراء حيث ينسجون على طريقتها ويحرصون على مجاريتها وصارت لها منزلة رفيعة قد ترجمت بعض قصائده إلى الفرنسية منها ترجمة البردة إلى الفرنسية للعلامة الفرنسي باست في باريس سنة ١٨٦٤م وكذلك إلى لغة الآتية :- تحت عنوان " البوسيريين " مع تعليقات فلور سنة ١٦٠١م.

كثير من الشعراء وُلدوا والامام البوصيري أمثال محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٠ هـ) جرى البارودي مجارة الأقدمين أساليبهم ومعانيهم ويشير في هذه القصيدة إلى الجو الذي أحاط به أثناء انشائها هذه القصيدة حينما نفي إلى سرنديب بعد أن أخفقت الثروة العربية فيقول :

في بلدة مثل جوف العير لست أرى \* \* \* فيها أسوى أصم تعنو إلى صنم  
تسما إلى الفلك الأعلى فنال به \* \* \* قدر وايحل عن التشبيه في الفطم  
وسار في سبحات النور مترتقيا \* \* \* إلى مدائح اعبيت كل معتزم

كان البوصيري متصوفاً أديباً بلغياً وبعض الناس أنكروا أنه صوفي (٥)

أمثال الأستاذ محمد سيد كيلاني أديب من أديباء مصر يقول في كتابه :  
قد أراد البوصيري أن يكون صوفياً فأخفف وهو كرجل لم .



لم يستطع أن يتسرب تعاليم الشاذلي وانا لنجد من أخلاقه وحياته  
المنزلية ما لا يتفق مع أخلاق الصوفية . (٧)

وقيل انه صوفي اذ نظر الله اليه لعين رعايته ووقفه الى صحبة الشيخ  
أبي العباس المرسي فلزمه صادقاً في حضور مجاله فوجد منه العلوم  
الحقيقية والأسرار وهدت اليه اشارات كولاية وظهرت عليه بركة أهل  
التصوف حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما .

#### وفاته :

انه توفي بالاسكندرية سنة (٦٩٦هـ) (١٢٩٦م) وقيل ١٢٩٥م الموافق  
٦٩٤هـ ولكن أوافق بسنة ٦٩٤هـ سباب مقنعة ذكرها عدة كتب الأرب . (٧)

#### مدحهم :

من المستحسن أن أسير مدحهم من المدائح الموجودة في الأدب العربي  
قبل تحليل الشعر والمدح فن الشناء والاكبار والاحترام وكان الشعراء في  
مدائحهم للحكام والرؤساء يحسمون الصفات الطيبة والمزايا الرفيعة  
والأخلاق السامية ، أو يخترعونها ويلصقونها بالمدح حين ليسرهموا في  
حلبة المدح .

وما هي العرب الى المدح قبل الاسلام أنهم يرون المشايخ والفضائل  
البارزة في مدح أبطالهم وزعمائهم وكانت حياتهم تسود رئيسا لملك  
زعيما وابن خالد وكانت أيضا الأديان المختلفة عندهم تعبت على العقيدة  
بوجود الله تذكرونها في شعرهم ويتوجهون اليه صارخين حاشدين  
وكذلك سبب الفقر المدقع في الصحراء القاحلة ونصوب ما ورد لزرق  
وفقد الصناديق وندرة السامين والغمام وبهذا السبب المذكور أخيرا  
كشروا القتال في سبيل الحياة وتوعدت أساليب البطولة والبسالة من خروج  
في الفقر ما عندك انتقال الشعر الى مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) لا سيما الى الشام  
وأطراف العراق ( أو عند أخواتهم ملوك العرب ما يشجع على الكسب والترف  
والنعيم فمدح شعراؤهم شعرهم على مقربة من هؤلاء الأمراء ميتا لون  
من هذا بأهم شعرهم وعلايا وجوانزولم يبدأ المدح طريقه الملتوى  
التكسب الا مع النابغة الذبياني ، الذي قيل انه أول شاعر عربي غنى من

قيمة الشعر (٨) فقد مضى الناهضة الى بلاط المناذرة في الحيرة والى بلاط  
 الفساسنة في الشام بمتدح هفا وهناك طعما بهيات توالت سخية عليه  
 وزهير بن أبي سمي من الشعراء الذي نظم في المديح كتصعيد أمير بن سعي  
 جاهد بن لاخضاد تار العرب القائمة بين عهدين وزيلان ان قدما الأموال  
 انكثيرة النشر الاسلام والقاف نصران الاحقاد التاكلة بين الاخوة وأهنا العمومة  
 والجوار، ولما حضر الاسلام وظهر الرسول الأعظم فانقسم العرب في اتباعه  
 ووقف فريق معه وفريق راح يناضله، فنشأ دين اسلامي في المديح بشيد  
 بالرسالة والدعوة والرسول ويكسر الخلق الرفيع والبطولة الخارقة ويبشر  
 بالدين الجديد فيمدح مزاياه أمثال حسان بن ثابت وكعب بن زهير ولما  
 كان الفتح وانتقل المسلمون الى الشام نقلوا عصبيتهم ونزعاتهم القبلية  
 فانصرفوا الى حروب مذهبية ودينية وسياسية وأكثروا فيها من ذكر  
 أهطال والقواد والملوك والأمراء، وعذاهم خلفاء الأمويين بالذهب فانسطت  
 رقعة المديح السياسي والاجتماعي والديني أمثال الشعراء البارزين بالمديح  
 حين ذاك الاخطل والفيزدق ولما انتقل الحكم العراق في العصر العباسي  
 ازدادت موارد الرزق امام الشعراء وتفتحت أبواب المديح لكثير منهم فرادت  
 لوظائف وأصبح لكل شاعر أن يطمع في أن يسافر الى أمير يكفيه أو ملك  
 يلبسه أو قائد يحميه أمثال ما حين العصر المتنبس البحتري وأبو تمام.  
 وبعد هذه الفترة تنافس بينا يمدح المديح ومدح معانته فلن يروى الشعراء  
 من بحر خضم كما كانوا ولذلك الجوا على القديم وهدلوا في مدائمه وصوره  
 في هذه الفترة المظلمة عاش البوصيري وأمثاله في المديح.  
 وبعد ما رأينا تأريخ المديح عند العرب يمد الاسلام الى العصر الذي عاش  
 فيه البوصيري من الحضارة أن أذكر أنواع المديح الموجودة في الأدب  
 العربي بالايحاز.

### والمديح أربعة أقسام :

(١) مديح الملوك والخلفاء : أعجب الشاعر العربي بالخلق الحميد  
 وأراى السديد والشجاعة الفاتحة والكرم الواسع ولذلك اتى على



الرجال المتفوقين والشجعان المشهورين والقواد والعظماء والرؤساء  
السوديين وامتدح المثل العليا التي رأها عندهم.

مثلا قال النابغة الذبياني بمدح مليكة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة \* \* \* ترى ملك دونها يتذبذب  
بأنك شمس والملوك كواكب \* \* \* إذا طلعت لم يبتد منها كواكب (٩)

(٢) مديح الأمراء والوزراء والوجهاء : كانت صلة شعراء بالوجهاء  
والاشراف والوزراء والأمراء أشد من صلتهم بالملوك والخلفاء وليس  
كل شاعر يلقي ما يسره دائما بلقاء الملوك والدخول على الخلفاء  
ولذلك تعلقوا بأسباب من دونهم وسيلة إلى الحاء حينما والى المال  
أحيانا فامتدحهم كما مدحوا الملوك مثل الفرزدق الذي مدح بلال  
أن كفيه كذا لحميا تقيان الأرض وان العيين تسعى كما يسعى الشر  
وانه كريم وهو يقول :

فكم من هدو يا بلال خسانته \* \* \* فاضت له عين ما يسريها  
وأيت بلالا يشتري بتلاله \* \* \* مكارم أخلاق عظام رغبتهم

أوجرت الذي جعل الحجج اتقبت النار شهانا، وهدد به الاعزاء فقال :  
اذ سمر الحليفة نار حسرتي \* \* \* رأى الحجاج اتقبتا شهابا  
ترى نصر الامام عليك حقا \* \* \* اذا لبوا بدمهم ارتياها  
نرى نضرا أن كل من الشاعر مدح أحد الوزراء والأمراء .

(٣) مديح العلماء والأدباء : ظن الشعراء أن شعرهم وحدهم حريص  
بالتقدير تنبثق منه معاني غيرهم من الشعراء ويذكرون المدوح  
بملا قدرهم على الاقدار ورفع شعرهم على الاشعار .

اذا النفيس لا يمدى الى النفيس أمثال ما قال أبو تمام في مدح الكاتب  
محمد بن عبد الملك الزيات حيث شبهه قلمه الحاد كالسيف القاتل لك القلم  
الأعلى الذي :

لك القلم الأعلى الذي يشعساته \* \* \* تصاب من الأمر الثقي والمناحل



لعاب الافاعي القاتلات لعابسه \* \* \* وارى الجنى استارته ايدعو اسل  
 اذا ما امتطى له من اللطاف واقرغت \* \* \* عليه سباب الفكر وعري حرا فقل .  
 (ع) المديح الديني وتحت هذا العنوان المدح لله ليجل جلالة والمدح النبوي  
 ومديح آل البيت وأمثال هذا المديح لله هو موضوع البحث اي المدح  
 النبوي ( الهمزية ) قد كان هذا المديح أول الأمر يقتصر على امتداح  
 خصاله وشأله ورسالته وهو حتى فلما توفي انصرف الشعراء الى الثناء \*  
 عليه وتعداد صفاته والاشادة بالدين والاسلام وقد جمع البوصيري في  
 هذه الأبيات كل ما قاله القدماء في المدح وحين تصور جمال خلقه وكرم  
 أخلاقه في حسن شروته بين الأنبياء طرا وكل هذه تأتي في مضمون .

#### شرح مضمون القصيدة

قصيدة البوصيري " الهمزية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل  
 من البردة في فصاحتها وهي أبلغ وأحسن ما مدح به صلى الله عليه وسلم  
 حتى عددا ان تكون القصيدة على أربع مائة ست وخمسين بيتا وطلعها :  
 " كيف ترقى رقيق الأنبيسا \* \* \* يا سماء ما طاب اولتها سماء "

استفتح مدحه بمناقبة الرسول صلى الله عليه وسلم : كيف يحصل الأنبياء  
 مقام سيدنا محمد (ص) ان ما قاربت ساداتنا الأنبياء ولم يعالته في مرتبته  
 العالوية التي خصصه الله بها والناس يذكرون شأله ومحاسنه ومكارمه  
 كما صور الماء النجوم وهو مسباح المضي في انظام لكل كون في وجوده  
 العالم مطلقا وكل من نوره (ص) يستمدون وقيل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ربه لا يقار ينيره من حاتم المعلومات ومنها أعلم الله  
 أبانا آدم السلافة واصلاب آباءه وارحام أمهاته (ع) يعطى ويختار الله  
 سبحانه وتعالى له في الغيب وما مضى زمن فيه الفترة من الرسل الأظهر  
 الخبير من الأنبياء بنبوته وشرفه وعلوه قيل (١) أن النبي سليمان عليه  
 السلام مر بأرض المدينة ( يثرب ) بجحوس وهي ان ذاك براح فأمر الجيوش  
 بنزول بالأرض فنزلوا معه عليه السلام قال للناس حوله : هذه مدينة نبي في  
 آخر الزمان وقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف عام  
 ثم قال لهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الأنبياء وخاتم الرسل

صلى الله عليه وسلم . وكذا الأخبار عنه بكثرة من التسميين وكذلك يتفاخر ويتعاضم العصر الذي ظهر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم على العصور التي لم يظهر فيها ظهار شرفه (ص) من يوم ولادته وعلت مقاديره وفاته وبالفيض من الله ارتفعت مراتبته وعلت مقاديره عند الله تعالى على حسب ما قدر الله في السبب وبسرر تشریف وتكريم هذا الكون كله من فيس كرمه ووجوده إذ هو أبواب الكريمان فضلا وحضنا .

صلته صلى الله عليه وسلم للرحم :

كان (ص) يراعى صلة الرحم من كونها استعازت بالله من التلويمة فلماذا بسقط رداه (ص) تعظيما للرحم وحفظا لرمية الله وأجلسها وقد روي هذه الوصية ما حدث لما فتح المسلمون مصر كانوا القبط والروم يشدون على الروم وبسامحون القبط ويرفقون بهم فسألوهم هل عرفتم لماذا قتالوا لهم أن بينا أوصانا بكم فسألوهم هل فرقتم لماذا قتالوا لأخبرهم القبط أن هاجر أم اسماعيل منهم ثم قالوا لهم القبط انها قرابة يعسيدة لا يصل مثلها الا بنى ومن هنا انتقل انها الى ولادته (ص) خصوصا بالعجائب التي حدثت حينما ولد منها تولت الشرى الهواتف بولادته المصطفى (ص) وسقط ايزان كسرى (٩٦) وكذلك عيون للفرس وهي من أعظم الأثم ارغارت في تلك الليلة ودلت على استيلاء أمته على ملكهم ومن هنا الى زواجه مع خديجة وما رأت خديجة من صفات سيدة حتى دأبت منه النكاح ودورها في كشف الرعب عن النبي حينما حصل له الوحي في غار حراء وكان يتشمس فلما وصل النبي (ص) البيت أسر خديجة بما حدث له في الغار ورفعت خديجة خطاها عن الرأس واخترت الملائكة بروية شعر خديجة وغيره من مساعدة في بداية البعث ورسالته وكذلك في دعوته ما لقي من حفا لدى قريز وحيلة ابرهة برسال الغيل وقوته بيهدم الكعبة وكيف دمر الله تدميرا حبرته (ص) حينما كثر ايذا الكفار لرسول وذكر كيف ناب على كرم الله وحمه منابه (ص) يوم الهجرة وفي هذا اليوم قال القرشي لجماعته ما بقعدكم هنا قالوا انتظر محمدا حتى يخرج فقال لهم وما خرج عليكم قالوا لا قال لهم بل خرج عليكم وما ترك منكم واحدا الا وضع كففا من تراب على رأسه ودخل الرسول في النار فلما وصل الكفار غار حراء حقق لهم النكبان أن الرسول في الغار



ولكن نسجت المنكبوت على مدخل الفار وطار الحمامة عن بيضها و هذان جعل الريب في قلبهم ليرد على مسد الفار لتطعت نسيج العنكبوت ورجع الكفار الى مكة خاسرين ، الذي تبع أبو بكر الرسول في هجرته و دخل المدينة ورحبه أهل المدينة بالشعر الطرب ثم انتقل الى ليلة الاسراء و المعراج حيث لقي الرسول الأنبياء و شهد بعض آيات الله الكبرى يستهزئون منه الكفار و يكذبونه على معراجه حتى امتحنت الكفار بأن يرفع احدى قدميه و رفع و أمره رفع الثاني و قال بأنه ليسقط ثم قال كيف قال أنه عرج الى السماء . و بهذا التكذيب قتله علي كرم الله وجهه .

و من منافيه و اخلاقه التي ذكر الشاعر أنه سيد ذو شرفا لكانة رفيع القدر و يشهد بقوله (ص) أنا سيد آدم لا فخر الذي ضحكه تبسما و يمشي مشي المتعابر (١٧) . لجلال الله تعالى و لا يستغرق في النوم حتى تنام عينيه و تلبسه (ص) هو رحمة لجميع العوالم كقوله تعالى و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين . عزمه و عزمه و حياءه الذي جعله محبوبا لدى خلائق طيرا و يستحي منه كل من لقيه فلا يسمي عليه الأدب لشدة تعظيمه في القلوب (ص) صابر على حوادث الله تعالى طوعا لا كرها و اتصف بالكرم الذي لم يتصف به غيره حيث اتصف بصفات الله تعالى ( رؤوف رحيم ) و عظمت فضل الله عليه حتى قال تعالى في القرآن الكريم : " و كان فضل الله عليك عظيما . " و هو مطر و بحر في الجود و قال في تشبيهه نور " بنسحاء الشمس فلا تعقل أنه مثلها بل هو أرفع و أعلى منها لأن نور بعثته سما الضلال و الكفر من القلوب .

معجزاته بدأ الشاعر بذكر معجزاته (ص) منها الخمامة التي كانت لله في وطيس الجرحى لا تدافع الجر عن المدافعين له (ص) في الحرب كأنها ملازمة له و حده و كذلك منها أعجاز جميع الناطقين عن احصاء آثاره الكريمة قولا و فعلا و هو مقسط لا يخس عن الحق في صراته و لا يقاس الرسول بأحد اد كل المحامد الكريمة مستمد منه و منها شق صدره حينما كان عند هليمة أهبط عليه جهيل و ميكائيل عليها السلام و شق صدره و استخرج منه علقة سوداء و هي الدم النعقد و قال له جهيل هذا حظ الشيطان منك و كذلك حين شق صدره في ليلة الاسراء و ملئوه بالحكمة

والايحان ومن معجزاته دعائه للأنام حينما أصابهم القحط بقوله المشهور:  
 " اللهم اسق بلادك وارحم عبادك وكثر المطر الذي بدأ من يوم الجمعة  
 التي دعى الرسول (ص) الى يوم الجمعة الآخر . فلما اشتكى اليه بفسوق  
 المال واهدام البنيان دعا الرسول فيه بزوال الضرر وسبب في ايقاع الخصب  
 في الأرض .

وأصاب الدوا وهو اتهمت الخبيث ان رأوا رسول الله أربعع والمعشأنا منها  
 وامتحيا منه ويؤكد الشاعر سعادة أن رآه رؤيته الثوم أم بفضيلة ولا يزال  
 وجهه منميطا معها حدثت انهموم والمعين التي تفضيت قلب الاثنان وظهر  
 في عينيه ويلقى الكتيبة تماما وليس هم ولا غم في ملاقاتها ومن معجزاته أن  
 ليس لغيره من الأنبياء جعلت كل الأرض مسجدا لأمة . ومن معجزاته  
 اهتزاز جبل حراء (١٣) كان (ص) يوما جالسا على جبل حراء ، مع الصحابة  
 فاهتز به الجبل فقال (ص) اسكن يا حراء فانما عليك نبي وصديق وشهيدان :  
 أما النبي فهو محمد (ص) وأما الصديق وهو أبو بكر وأما الشهيدان فعمرو  
 وعثمان رضي الله تعالى عنهم (١٤) وهذا يشبهه جمال الرسول بالزهر تظهر  
 من أكابها في نصارتها وشبهه جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعود الذي  
 شق عنه اللحم فانا رفعت عنه الشياخ فظهر نور لحمه .

وكلما توجه من يد الرسول صلى الله عليه وسلم النوال لأحد الفقراء حظى  
 منها بالمغنى بسبب ذلك النوال وكم من أرملة أحيها من موت الجهد أي  
 الجوع فنقلهم الى الأكل والشبع وهي حيااة الحياة وكم من عيون رمدت  
 لها يده (ص) فزال عنه الرمد أو كم من ذي عاهة تنشم تراب قدمه فيزيل  
 عاهته من حينها وانا مني على الصخرة الصماء لأنت تعبت قدمي الكريم  
 كما توشرفي وطبق العنيس . وكل ما ذكرنا عن معجزته لم يذهب عن تقارب  
 الى الله سبحانه وتعاني تجده (ص) انه قام ليلة ورم قدميه حين رمى بها  
 الى الله خوفه ورجاؤه .

### اعجاز القرآن

تعجب الناس من فلال الكفار وجنده القرآن في بلاغته حينما تعدهم  
 الله في القرآن بأن يأتيها مثلها فاعجزوا أو لم يعرفوا أن القرآن فيه



للناس رحمة وشفاء . الرحمة في تلاوته والشفاء في ما شفيت به افلال العقول أعجز الانس والجن ومعجزه قال أنه لسحر يمشو شر فبهو قول البشر وبسحق الكفار من قال القرآن إذ لم يسمعوا أحلوا الحديد منه إذ تعلق ذوق الحلاوة في التراءة ولباس الزينة وتلفذ في الأذنان والاسماع والاقواه بعدوبة لفظه وقوة اختصاره واحاطته بالمعاني العميقة مع كونه يخرج من لسان ثاليه وجمل لفظه في العذوبة في مكان شعير الضنسا\* (10) ثم شبه معاني القرآن بالماء العذب الصافي البارد شدة ميل النفوس اليه عند العطش في صفائها وعلو مأخذها واحاطتها بالمحاسن وكشف الفواصق التي لا تتركها العقول الا بالنفيس الا في الذي تجلى في القرآن .

وشبه سور القرآن بالصور الآدميين على وتيرة واحدة لا تختلف كيفيتها ولكنها تختلف بالألوان والأخلاق والأحوال والأحكام واللوازم وهكذا سور القرآن متفقة على قانون واحد لأنها كلام الخالق سبحانه وتعالى ومفترقة المعاني والأسرار والطوابع وتشبه أخيرا آيات القرآن بالحب والنوى لزارعها وغايبها فانه يبسط لهم من غرسها وزرعها في آخر أمرها ما لم يكن يعلمونه من أنواع الثمار والسناويل كذلك آيات القرآن لتأليها يبرز في كل تلاوة من علومها ما لم يكن يعلمه قبل وبهذه الصفات قال الكفار هو سحر أو افتراء .

ولذلك وبج الصاري واليهود بأن حقدتهم بالقرآن عناد وحسد ليس حبه إذ قرأوا الوصية عن القرآن والرسول وذكر عن ظلمهم لنبيهم وكذلك ما حدث بين هابيل وقابيل وذكر ظلم أخوي يوسف لأخيه بلعام حين قالوا " ان يسرق فقد سرق آخ له من قبل " صدق الله العظيم . وكذلك كيدهم بيوسف حين قذف في الحبس وخلاصة القول الذي قال أحد الجماعة التي اشتروه حينما دعاه عبد الملوك وبسره أحد منهم قائلاً ما نرى عليه صورة العبودية بل نرى اخلاقاً حسنة ومكارم ومن هنا يبرأه شعرة النبي الصاري واليهودى وعيدتهما عن الله قال كيف يهدى الله القلوب المملوءة بظلام وبغض النبي صلى الله عليه وسلم إذ الله لا يهدى القوم الضالين . رابن أنعم عقيدة ثالث ثلاثة في الدنيا نسيح الأسكاف واليهودى تند زافوا عن طريق الحق إذ أنكروا المصطفى (ص) وقد أخبرهم عن أمر النبي (ص) في التوراة وأليس عولاً اليهودى اقتتلوا نبيهم واتخذوا

العجل آتيا من دون الله . ثم شبهه مخالفتهم بأمر الله تعالى بالخبيث  
 سلكت بطونهم وكذلك عنادهم في يوم الأربعاء الذي خلق الله فيه الأنوار  
 وهله المسلمون يومًا مبررا ولكن اليهود بدلونها وجعلوا السبت خبير لديهم  
 من الأربعاء كقولهم تعالى : " انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه حل  
 بهما الهلاك . . . " وبهذا التلميح حرمت الله الطيبات اعلنت لهم وذكر  
 دور اليهودى في غزوة الأحزاب حين فدعوا بالمشافقين وكذبوا النبي (ص)  
 بالمدينة ظلمًا وحسدًا حيث قالوا " لئن اخرجتم لتخرجن معكم ولا نطيع  
 فيكم أحدا أبدا . . . " (صدق الله العظيم ) ولكن خيب الله ظنهم وأنزل  
 الله في هذه الآية قوله تعالى : " ورد الله الذين كفروا بتهيظهم لم ينالوا  
 خيرا ونفى الله عنهم العتاب . . . وأرتكم أرضهم وأوديارهم وأموالهم . " (١٦)

#### مكته (س) في المدينة

وصفا ما غشى قلب الرسول (ص) من كثرة الفرح والسرور والابتهاج وكان  
 أرض المدينة من كثرة ازهارها وأنوارها مشور حصيها زرت فيها طرفيها طلاء  
 حمراء والملاء معلومة وكان المدينة وكان أرحامها راحة مسك واذ شمت رجا  
 المدينة فاج منها تطارية ذكية لكون رسول الرسول (ص) فيها .

#### مدحه لآل البيت وأصحابه

شبه نفسه بحسان بن ثابت وشاعر رسول الله حيث كان يمدح الرسول  
 وأصحابه ويهدو وتريشا حين كذروا به وكذلك فعل البوصيري في مدحه  
 هجائه لمن بقى لرسول أمثال هجاؤه للنصارى واليهودى المذكور آنفا وشبه  
 نفسه أيضا بالحنساء في النياح ما من بالرسول وأصحابه من الكرم والهبلا  
 كما في نوح العنساء على أخيها صخر وأن آل البيت له مرتبة عالية على الناس  
 لأجل تقاضى وكذلك أصحاب الرسول (ص) الذين كانوا هداة للأمم ظاهرا  
 وباطنا ومن عناد عن سيدهم طرد ولعن وقد أوصاهم الرسول بالجهاد في  
 فتح البلاد واطهار النعم في تبليغ أمور الدين وحفظ أمر الأمة واحسنوا  
 الخلافة بعد النبي في الدين حفظا ومحافظمة على أمر الأمة والاحاطة  
 بدينها لكتابتهم وتدبرهم للقرآن وتبليغ أحاديث رسول الله (ص) وقال لا  
 يجوز المقارنة بين تهييل أصحاب الرسول مع أصحاب موسى وعيسى عليهما



السلام إذ النفسن يتبع الأصل كما أن موسى وهيسى لم يسمعوا مقام رسول الله (ص) ، أولهم أبو بكر الذي أمره النبي (ص) بالصلاة بالناس حين أصابه المرض والذي أنفق ماله في رضا رسول الله من غير منة ثم عمر الفاروق الذي يوم اسلامه أسلم معه الناس وصلوا عند رسول الله جهارا ولم يبالوا بقريش بكثرة عددهم إذ عمر من أعظم أبطالهم المعروف بالفصل بين الحق والباطل فهو الذي قال له الرسول " ما سلكت فجا اباطك الشيطان فجا غيره " ثم الى عثمان ذي العظايا الذي حفر البئر لوجه الله وتركه تقى الناس واعطى الهدى في وقعة الحديبية وناى عن رسول الله في بيعة رضوان حين بعثه (ص) ل مكة وشرع يذكر مناقب على كلام الله وجهه انه أخ لرسول بيده يوما فقال هذا أخى وقد قال أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي وأشار بأن على وزير النبي (ص) بعينه في الأمور كلها ويخبرنا الشاعر ان كل الناس يحبونه غطاءً عن الأخرة خصوصا عن صور الجنة الا سيدنا على كرم الله وجهه والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم واللافة ثم انتقل الى ذكر الصحابة الباقية من العشرة منهم طلحة الخير قد ارتضاه (ص) رفيقا وهو يثبتر الى قصة تدل على عزوة أحد لما فرت الصحابة من النبي وقد حضر المشركون عنده بكثرة يريدون قتله وكان معه طلحة وعرف أن قاتل عنه لم يقد شيئا لأنه واحد فانصطف على النبي (ص) بذاته وجذب عليه وجعل الرسول تحته فرام المشركون أن يضربوه تحته فلم يقدروا فراموا أن ينزعوه عنه بكل حيلة وفي هذه الحالة جاء المسلمون اليهم ففر المشركون حينئذ وطلبوا أنهم قتلوه ثم ذكر بعض أصحاب منهم الزبير أبو القرم وابن عوف الذي حضرت الدنيا في عينيه الذي قيل عنه : كلما أوردت الدنيا عليه ازداد فيها زهدا . وأبو عبيد (١٧) عاش العشرة الذي قتل أباه يوم بدر وبأمره الى النبي (ص) فأنزل الله في شأنه " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى ..... فأولئك حزب الله " (١٨) .

وشبهه عميه (ص) حبرة وانعباس رضي الله عنهما بالنهرين في الفلك وهما الشمن والقصر وكلاهما انتصر الكرم من نوره وأسره على الله عليه وسلم .





أنت صباح كل فننل فما تصب \* \* \* در الاعن ضوئك الاضسوا<sup>١</sup>  
وان أمنا النظر في أسلوب الشاعر في القصيدة نرى أن الشاعر فتح القصيدة  
بدون تسيب أو وقوف على الاطلاق كما فعل في قصيدته (البردة) وهذا  
اظهار حب وشوق ومنزلة عظيمة جعلت مكانة الرسول (س) في قلبه . واستعمل  
الألفاظ اللينة واستعمال العبارات التي تضمنت الصور البيانية جعلت القصيدة  
مطمئنة عند سامعها وقد أحاد في تشبيهه مثلا حيث أتى بالتشبيهه الفصل  
ولم يأت الآداة وذكر فيه وجه التشبه ولم يذكر الآداة قائلا : " شمس فننل  
تحقق الظن فيه \* \* \* أنه الشمس رفعة والضياء " ومن أبيات شعره حيث  
يتكلم عن القرآن شبه فيه معاني القرآن بالما العذب الصافي البارد لشدة ميل  
نفوس اليه عند العطف في صفائها واحاطتها بالمحاسن وشبه صور القرآن  
بالصور الآدمية التي لا تختلف كيميبتها ولكنها تختلف بالألوان والأخلاق  
واللوازم وهكذا صور القرآن متفخمة على انها كلام الحق سبحانه وتعالى  
ومفترقة المعاني والأسرار والذوالمع وكذلك تشبيهه في القرآن بالحب والنوى  
لفارسيتها فانه يهد لهم من فرسها في آخر أمرها ما لم يكن يعلمونه من  
أنواع الثمار وكذلك آيات القرآن لتأنيها يبرز في كل تلاوة من علومها ما لم  
يكن يعلمه من قبل قائلها :

وارتانا نره غوامس فننسل \* \* \* رقة من زلاله وصفنا<sup>٢</sup>  
سور منه أشبهت سورا منا \* \* \* وستل النظائر النظرنا<sup>٣</sup>  
وهي كالحب والنوى اعجب الزرا \* \* \* كما كانت عند بعض الشعرا<sup>٤</sup>

حاشا شعره عن طبع سليم كما كانت عند بعض الشعرا المتقدمين ولم يؤثر  
العصر الجديد عليه حتى يلبثه لبنا ضعيفا ولم يميل الى الركة .  
وأما الصور المعانية التي تضمنت في القصيدة يقول الناظم .

كيف شرقى رقيبك الأنبيسا \* \* \* يا سما مارطا ولتها سحسا<sup>٥</sup>  
استعمل كلمة (كيف) وضمت للاستفهام ومعناه الإنكارى والإدراك حصول  
عسرة الشيء في العقل والصور المعانية فيها النبوي والنبي والحب الكف من  
النحل على وجه الاستعجال .

وكذلك استعمله بالقرآن والأحاديث النبوية في قصيدته قائلا :

كيف يهدى الآله منهم قلوبها \* \* \* حشوها من جبهة الهفصا .

يوافق " أن الله لا يهدى القوم الظالمين . "

فهناك ملاحظة عن عقيدة أهل التوحيد ، وقد يؤخذ الشاعر عليه حيث

يقول :

وأبى الله أن يهتدى السمو \* \* \* بحال ولي اليك التجسا

فأعشنا يا من هو الفوث والغيب \* \* \* ث اذ أجهد الورى السلاوا

لو التفتنا الى البيتين نرى أن الشاعر يقول لا يمسسه سمو \* ان قد التبا

الى الرسول والالتجاء عند هموم و كرب لله وحده وكذلك حيث يسمونه غوثا

والرسول يلتجأ الى الله عند ندمه فلا ناصر الا الله واذا ولذلك اعترض بعض

رجال الدين المتكلمين بحرفيه من أن البرهمنى أغرق في المديح افراقا

تجاوز فيه الحد من هو \* الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه " المجيد "

وما قد يؤخذ عليه الشيخ بوصفهم حيث يقول أن الرسول عالم الغيب

وهذه من صفات الله سبحانه وتعالى :

لك ذات العلوم من عالم الغيب \* \* \* ومنها لآدم الأسمسا

ومن المعلوم ان الله اختص محمدا (س) بالأخبار عن الأسور الغيبية فاطلاع

الرسول على علم الغيب كذلك من خاصيته وكما قال تعالى في القرآن : " عالم الغيب

فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك عن بين يديه ومن

خلفه رسدا واذا التفتنا الى البيتين المذكورين أعلاه بعين فاحصة وعن وجهة

نظر الصوفي نرى أن الشاعر لم يجعل الرسول في منزلة اله حيث يمسر خلق الله

مثله أو يلتجأ اليه في وقت الكرب دون الله فانما جملة وسيلة وهكذا

أقوال الصوفيين ويقول بعضهم " من لم يفهم أتو النسا لا يمسرى أحرو النسا . "

منزلة الهمزية وقيمتها الأدبية وفوائدها في ديار نيجيريا

ان الهمزية صيدة فاحت عطرها وذكورها في أنحاء نيجيريا وجرى نشيدها

على السنة العلماء والمتعلمين في البلاد وهو من أقدم المدائح لدى علماء نيجيريا

ولا يكاد توجد قرية أو مدينة الا تعرف القصيدة واهتموا بها اهتماما كبيرا

مثلا هناك رجلان مسلمان في ابادن كانا يشيدان القصيدة في باب المسجد

الجامع مسون الأميرك يوم الجمعة قبل الخطبة في سبعينات وطلب منهما



الجماعة أن يتعهد وفي المسجد الراديو وسجلونها وهكذا انتشر إلى عالم  
وغير عالم وبها يستمتع المسلمون وقت المحر في شهر رمضان وهكذا  
تقرأ في تلفيزيون صوكتوفي كل يوم الجمعة ولهذا ترى أن لها أهمية كثيرة  
عند المساكين والمسولين بمسبب بعض الأثياء بقراءتها من بعض الفقراء بصوت  
منطرب ويفيظون عليهم أموالاً كثيرة كالرجلين المذكورين في آياتنا وفيهما  
من المساكين والمنسولين وبعض العلماء يمتسك لقسماً بعض الخواص ويبارك  
الله فيها منها لرؤية النبي أولادهم لا يملك الولد أن يكتب على العدد المعروف  
فند انعماً شراً:

شق عن قلبه وأخر منسه \* \* \* سفينة عند غمائه مسجوداً\*

### الختتام

فإذا طالعنا ما قلنا من البوصيري وقصده ترى أنه اجتهد على نظم مثل  
هذه القصيدة في الوقت الذي اندمرت الحكام الأخصية اللغة ولم يشجعوا  
الهنم ولا يحسنون العربية حتى يتذوقوا الشعر ويحفظهم بينفسونها ويحاورونها  
وبهذه غير المجتمع العربي فأفسد اللغة وشوه النفاحة وفي هذا العمر انجز  
الوعيري همزته، وإذا نظرنا إلى هذا المديح وأردنا المقارنة بين الماديين  
القدامى أفضل مديح البوصيري في شهرة وكسب الحركة لتأثره إذ هو لا القدامى  
عاشوا في العصر الإسلامي وترى أن الفاطمية اللينة وأمالها الرقيقة جعلها  
سهلة في أفواه كل مسلم وبمثل هذه السهولة جعل شعير أبي نواس متخفية في  
أفواه الناس كون غرضنا ليسوا وبهذا السبب لا أو اثن رأى الدكتور جبران  
مسعود في كتابه مناهج القراءة والأدب ص ٢٥٥ حيث يعتبر العصر الرشدي  
مقدمة لمديح والعصر العباسية متفهماً وترواثة القصيدة لا تعد ولا تحصى في  
الأدب النيجيري ومجتمعه ولا سيما في تعليم الشعر العربي في ديار نيجيريا.

- ١١٠ : السجادة آتية ٢٢ : سورة (٧١)
- ٢٠ : سورة مريم : واسمها سورة مريم (١٧)
- ٥١ : آية ١٢ : سورة (١٦)
- ٣١٦٤ : ٥٨٥ : السجادة آتية ٢٢ : سورة (١٥)
- ١٢٥ : سورة مريم : سورة مريم (١٤)
- ١٢ : سورة مريم : سورة مريم (١٣)
- ١١ : سورة مريم : سورة مريم (١٢)
- ١٠ : سورة مريم : سورة مريم (١١)
- ٩ : سورة مريم : سورة مريم (١٠)
- ٨ : سورة مريم : سورة مريم (٩)
- ٧ : سورة مريم : سورة مريم (٨)
- ٦ : سورة مريم : سورة مريم (٧)
- ٥ : سورة مريم : سورة مريم (٦)
- ٤ : سورة مريم : سورة مريم (٥)
- ٣ : سورة مريم : سورة مريم (٤)
- ٢ : سورة مريم : سورة مريم (٣)
- ١ : سورة مريم : سورة مريم (٢)
- ١ : سورة مريم : سورة مريم (١)

=====

المستشفى



## المراجع

- أحمد الاسكندري وغيره : الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، دار المعارف مصر - الطبعة السادسة ، غير مؤرخ .
- أحمد الأسكندري وغيره : الفصل في تأريخ الأدب العربي ، وزارة المعارف العمومية ، مصر غير مؤرخ .
- أحمد الإسكندري : المنتخب من أدب العربي وزارة المعارف العمومية ، دار الكاتب العربي ، مصر ١٩٥٢ .
- الشيخ محمد بن أحمد التحاني : الإشارات الربانية على متن الهجزة ، المكتبة الشعبية ، مصر ، غير مؤرخ .
- أحمد حسن الزيات : تأريخ الأدب العربي ، دار النهضة ، مصر - غير مؤرخ .
- أحمد الشايب : الأسلوب - دراسة بلاغية تحليلية للأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية ط . ١٩٧٦ م .
- أحمد الباسو : ميزان الذهب في صناعة الشعر ، مؤسسة خليفة بولفار الدورة البوشريية ، غير مؤرخ .
- سعيد صطفى الشيشي وغيره : النقد الأدبي والبلاغة ، وزارة التربية بدولة الكويت ، غير مؤرخ .
- حجران سعود : منهج القراءة والأدب ، ج ٤ ، مؤسسة بدران ببيروت ، ١٩٦٧ م .
- حواد أحمد علوش وحسن فهاص عجيل : الأدب العربي ، وزارة التربية العراقية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
- حنا القاوري : تأريخ الأدب العربي ، مطبعة البوسنية ببيروت ، غير مؤرخ .
- رعيف خوري : التعريف في الأدب العربي ، لجنة التأليف المدرسي ببيروت ، ١٩٦٣ م .

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

- دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم  
• دراسة مقارنة بين مؤلفي النظم



## ENGLISH SOURCE

- (1) Clement Huart: *A History of Arabic Literature*. Khayat Book & Publisher Beirut 1966.
- (2) Gibb H.A.R.: *Arabic Literature*. O.U.P. London, 1963.
- (3) Hitti P.K.: *History of the Arabs*. Macmillan Press, London, 1974.
- (4) Muhammad Husayn Haykal: *The Life of Muhammad*. 8th Edition Academy Press Limited, Lagos, 1982.
- (5) Nicholson R.A.: *A Literary History of the Arabs*. O.U.P. London, 1969.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY